آثار الشرق القديمة

آثار من زمن ابرهيم الخليل

﴿ اكتشاف جديد ﴾

صرف المسيو مورغان الباحث الارشيولوجي زمناً طويلاً في البحث عن الآثار القديمة في بلاد فارس وقد عاد منها الى باريز بكثير من الآثار التي وجدها فيها . ولقد جعلت له الحكومة الفرنسوية مكاناً مخصوصاً في قصر الفنون الكبير لعرض هذه الآثار فيه وسيفتتح هذا المعرض في اول مايو القادم

وقد حدّث المسيو مورغان عن هذه الآثار فقال انها في غاية الاهمية من حيث الدلالة على تمدن مملكة علام القديمة . ومملكة علام هذه مملكة مجاورة لبلاد الكلدانيين وكانت قاعدتها مدينة سوس . وهذه المدينة مشهورة بانها كانت عاصمة السلطنة الفارسية في زمن داريوس . وفيها وجد المسيو مورغان الآثار العلامية التي نحن الآن في صددها

ومن هذه الآثار كثير من الالواح الحجرية الموجودة في المدافن والبرونز والزجاج والطين الجاف . وعلى اكثرها كتابة باللغة العلامية اكثر حروفها ظاهر كانها مطبوعة عليها من زمن قريب

وكانت المادة التي يتخذونها لطبع الكتابة عليها الطين الجاف على الغالب . وكان لهم في ذلك طريقة خصوصية . وهي انهم يطبعون عليه اولاً الكلام الذي يرومون تخليده ثم يعمدون الى طبقة اخرى من الطين الجاف فيطلون بها سطح الكتابة ويطبعون عليه نسخة اخرى من ذلك الكلام . فاذا وقع اختلاف يوماً ما في اصل هذه الكتابة كسرت الطبقة الثانية وهي الظاهرة وعورضت كتابتها بالكتابة الاصلية المطبوعة على الطبقة الاولى . وبذلك يزول كل خلاف

واهم هذه الآثار كلها عمود نقشت عليه شريعة العلاميين المدنية والتجارية والزراعية وهي تدل احسن دلالة على مبلغ تمدن الامة العلامية في ذلك الزمن . وطول هذا العمود

متران ونصف متر وهو مصنوع من الحجر الصلد وعليه كثير من العلامات والرسوم تمثل الملك خامورابي احد ملوك بابل واقفاً والناس يعبدونه

وقد قدّر المسيو مورغان ان هذا الملك كان من معاصري ابرهيم الخليل ابي اسحق واسماعيل لانه حكم بابل قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة . ولذلك يسمي آثاره « آثاراً من زمن الخليل ابرهيم » فيزداد الناس اهتماماً بها والتفاتاً اليها

اما الشريعة العلامية المنقوشة على هذا العمود فانها تبتدىء بدعاء الى الآلهة عليه مسحة التصور والشعر . وتتلوه بنود كثيرة تريك حالة الانسان في العصور الاولى . واليك بعض هذه البنود :

« اذا اضطرمت النار في احد المنازل وركض احد لاخمادها ثم خطر له ان يسرق شيئاً من ذلك المنزل وجب القاؤه في النار المضطرمة

« اذا نقب احد منزلاً ليسرقه وقُبض عليه فانه يجب قتله ودفنه امام الجدار الذي نقبه

« اذا قطع احد شجرة من غير اذن صاحبها وجب ان يدفع اليه مبلغاً من الفضة

«اذا استاجر بقرة وماتت من سوء معاملته وجب ان يردّ الى صاحبها بقرة مثلها . واذا كان قد قلع عينها فقط وجب ان يدفع اليه نصف ثمن مثلها

« اذا وهب رجل امراته شيئاً من ماله او من حقوله و بساتينه فليس لابنائه ان يستردوا منها شيئاً بعد وفاته . ولها ان توصي بالمال الموهوب الى الولد الذي تختاره

« اذا اودع رجل لدى رجل آخر وديعة ولم يكن عليها شاهد ثم وقع خلاف بهذا الشان فلا يجوز رفع هذه القضية الى المحاكم

هذه فقرات من الشريعة العلامية والفارسية القديمة التي اكتشفت حديثاً . واذا كانت جميع الشرائع الحاضرة ماخوذة في الاصل عن الشريعة الفارسية كما زعم بعضهم فان هذه الشريعة تكون اصل شرائعنا الحاضرة كلها . وقد قرأ هذه الفقرات باللغة العلامية المسيو شيل العالم بهذه اللغة . ومن تصفح كل الاثار التي نحن في صددها وقف منها على تاريخ مملكتي العلاميين والكلدانيين وعلى وصف احوالها الاجتماعية وصفاً كاملاً

وهكذا كلما قدم عالمنا وشاخ ابرز العلم من بطن الارض العوالم العديدة التي تقدمته فيصير القديم حديثاً والحديث قديماً